mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الإيمان)700 من 711(الحديث)5(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الخامس قال المؤلف رحمه الله حدثنا شبيبة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس ابن مالك قال كنا قد نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء - 00:00:00

وكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاءه رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتى رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق - 00:00:16

قال فمن خلق السماء؟ قال الله. قال فمن خلق الارض؟ قال الله قال فمن نصب هذه الجبال؟ قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك - 00:00:32

قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا. قال صدق قال فبالذي خلق السماوات وخلق الارض ونصب هذه الجبال االله امرك بهذا قال نعم قال زعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا - 00:00:48

قال صدق قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله امرك بهذا قال نعم قال زعم رسولك ان علينا الحج من استطاع اليه سبيلا. قال صدق قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال االله امرك بهذا - 00:01:08

قال نعم فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليه شيئا ولا انقص منه شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة التخريج هذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم - 00:01:30

الشرح قول انس كنا قد نهينا يعني في القرآن كما في رواية مسلم نهينا في القرآن يعني قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسوءكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدى لكم - 00:01:50

عفا الله عنها والله غفور حليم وهذا تأديب من الله تعالى لعباده المؤمنين ونهي لهم عن ان يسألوا عن اشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها لانها ان اظهرت لهم تلك الامور ربما ساءتهم وشق عليهم سماعها - 00:02:11

وقوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدى لكم اي وان تسألوا عن هذه الاشياء التي نهيتم عن السؤال عنها حين ينزل الوحي على الرسول تبين لكم وذلك على الله يسير - 00:02:31

ثم قال اعفا الله عنها اي عما كان منكم قبل ذلك. والله غفور حليم. وقيل المراد بقوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن لكم اي لا تسألوا عن اشياء تستأنفون السؤال عنها - 00:02:49

فلعله قد ينزل بسبب سؤالكم تشديد او تضيق وقد ورد في الحديث اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته رواه البخاري ومسلم من حديث سعد بن ابي وقاص - 00:03:06

ولكن اذا نزل القرآن بها مجملة فسألتم عن بيانها حينئذ تبينت لكم لاحتياجكم اليها عفا الله عنها اي ما لم يذكره في كتابه فهو مما عفا عنه فاسكتوا انتم عنها كما سكت عنها - 00:03:23

وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. رواه مسلم وفي الحديث الصحيح ايضا ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها - 00:03:43

وحد حدودا فلا تعتدوها. وحرم اشياء فلا تنتهكوها. وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها. رواه البيهقي في السنن

الكبرى عن ابي ثعلبة الخشني به مرفوعا ثم قال قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين - 00:04:02
اي قد سأل هذه المسائل المنهي عنها قوم من قبلكم فاجيبوا عنها ثم لم يؤمنوا بها فاصبحوا بها كافرين اي بسببها اي بينت لهم ولم ينتفعوا بها لانهم لم يسألوا على وجه الاسترشاد وانما سألوا على وجه - 00:04:24
والعناد انظر تفسير ابن كثير الجزء الثالث مئتين وخمسة مئتين وسبعة تحقيق سلامة وقوله وكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع قوله العاقل يعني الذي يسأل عن العلم. ولا يسأل عن اشياء اخرى لا داعي لها - 00:04:44
فقد كان يأتي اناس من اهل البادية ويسألون الطعام ويسألون عن امور الدنيا ولا يسألون عن العلم فكان الصحابة يريدون الذي يسأل مسائل نافعة ولذلك اذا جاء الاعرابي العاقل وظنوا انه سيسأل اخبر بعضهم بعضا فتوافدوا الى المسجد ليسمعوا الرسائل - 00:05:07
بل انهم كما في بعض الروايات من غير هذا الحديث يعطون الاعرابي مالا ليسأل عن مسائل يريدونها لان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل من الاعراب ويتحملهم وقوله اى الله ارسلك؟ الله بالمد في اوله. لان الهمزة الاولى همزة الاستفهام - 00:05:29
دخلت على همزة الوصل وهي الالف اللينة فمدت ويصح ان تقول الله ارسلك بدون همزة الاستفهام على معنى الاستفهام ويصح المد وتحقيق الهمزتين كما قرأ في قوله عز وجل االله خير ام ما يشركون؟ فقد قرأ اخر - 00:05:52
الله بعدة وجوه كما في الجلالين لتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسييرها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه. انتهى وهذا الحديث جاء في اخره في صحيح مسلم انه قال وانا ضمام ابن ثعلبة اخو بني بكر بن سعد - 00:06:12
هو الحديث الاول نفسه لكنه من رواية انس وفيه قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليه شيئا ولا انقص منه اما انه لا ينقص فواضح اي لا ينقص من الفرائض. لكن كيف لا يزيد؟ اجاب العلماء عن ذلك بانه لا يزيد ما - 00:06:35
فلا يشرع قال ابن رجب رحمه الله مراده انه لا يزيد على الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة وصيام رمضان. وحج البيت شيئا وليس مراده انه لا يعمل بشيء من شرائع الاسلام وواجباته غير هذا - 00:06:54
وانما مراده انه لا يزيد في النوافل والمراد والله اعلم انه لشدة التمسك ولا يعني انه اقسم انه لن يتنفل بشيء ومما يدل على هذا حرص الرجل وانه جاء وافدا قد تكلف المشاق لذلك. وسأل بهذه الاسئلة الدقيقة واقسم - 00:07:11
ما هذه الاقسامات وهذه المناشدة؟ ووفد عن قومه فدل على انه حريص على الخير ومن حرصه قال هذه الكلمة ومراده المبالغة في التمسك بالشريعة وليس المبالغة انه لا يزيد من الخير. ولذلك قال النبي صلى الله - 00:07:33
الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة. والحديث في الصحيحين اي ان صدق انه لا ينقص منها ولا يزيد ما يشرع. دخل الجنة من فوائد الحديث افادوا منه العلماء فائدة وهي انه من تمسك بالفرائض ولم يقصر فهو من اهل الجنة. وهم المعنيون بالمقتصد في قوله - 00:07:51
عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا. ولباسهم فيها حرير - 00:08:16
وهؤلاء كلهم من هذه الامة الاسلامية وهم الذين ورثوا الكتاب. قال الحافظ ابن كثير يقول تعالى ثم جعلنا القائمين بالكتاب العويل من مصدق لما بين يديه من الكتب الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الامة ثم قسمهم الى ثلاثة انواع فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو المفرط - 00:08:38
في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات. ومنهم مقتصد وهو المؤدي للواجبات التارك للمحرمات. وقد اتركوا بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات. ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الفاعل للواجبات والمستحبات - 00:09:02
التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب - 00:09:22
كتاب انزل فظالمهم يغفر له. ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا. وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى ابو القاسم الطبراني عن

عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذات يوم - 00:09:36
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي. قال ابن عباس السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:56
قال في هامشه رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس واخرج المرفوع احمد وابو داوود والترمذي وصححه ابن حبان من حديث انس واسناده صحيح. انتهى وهكذا روي عن غير واحد من السلف - 00:10:14
النوارم لنفسه من هذه الامة من المصطفين على ما فيه من عور وتقصير. والصحيح ان الظالم لنفسه من هذه الامة وهذا اختياط ابن جرير كما هو ظاهر الاية. وكما جاء - 00:10:31
به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق يشد بعضها بعضا. ونحن نوجد منها ما تيسر. عن ابي عيدنا الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - 00:10:45
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة هذا حديث غريب من هذا الوجه. وفي اسناده من لم يسمى وقد رواه احمد وابن جرير وابن ابي حاتم - 00:11:05
قال في هامشه والطبري ومعنى قوله بمنزلة واحدة اي في انهم من هذه الامة وانهم من اهل الجنة. وان كان بينهم فرق في المنازل في الجنة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:11:24
فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم برحمته فهم الذين يقولون الحمدلله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور - 00:11:43
الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسون فيها لغوب رواه الامام احمد وعن شقيق ابي وائل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال - 00:12:07
هذه الامة ثلاثة اثلاث يوم القيامة. ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا. وثلث يجيئون من عظام حتى يقول ما هؤلاء؟ وهو اعلم تبارك وتعالى. فتقول الملائكة هؤلاء جاءوا بذنوب عظام الا انهم لم - 00:12:23
يشرك بك. فيقول الرب عز وجل ادخلوا هؤلاء في سعة رحمتي. وتلا عبد الله هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنه ظالم لنفسه الاية. رواه ابن جرير. وعن عقبة بن صفبان الهنائي قال سألت عائشة رضي - 00:12:43
الله عنها عن قول الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الاية. فقالت لي يا بني هؤلاء في الجنة. اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه - 00:13:03
شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحياة والرزق. واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به. واما الظالم نفسه فمثلي ومثلكم. قال فجعلت نفسها معنى رواه الطايالوسي وهذا منها رضي الله عنها من باب الهضم والتواضع - 00:13:19
والا فهي من اكبر السابقين بالخيرات. لان فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله قال امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في قوله تعالى فمنه ظالم لنفسه - 00:13:40
قال هي لاهل بدونا ومقتصدنا اهل حضرنا وسابقنا اهل الجهاد. رواه ابن ابي حاتم وعن محمد ابن الحنفية قال انها امة مرحومة. الظالم مغفور له والمقتصد في الجنان عند الله. والسابق بالخيرات - 00:13:58
في الدرجات عند الله رواه ابن جرير. وقال ابو الجارود سألت محمد بن علي يعني الباقر عن قوله فمنهم ظالم لنفسه فقال هو الذي خلط عملا صالحا واخر سيئا. فهذا ما تيسر من ايراد الاحاديث والاثار المتعلقة بهذا المقام. واذا - 00:14:18
قرر هذا فان الاية عامة في جميع الاقسام الثلاثة من هذه الامة. فالعلماء اغبط الناس بهذه النعمة واولى الناس بهذه انتهى مختصرا وهذا الحديث الذي معنا في المقتصد الذي لا يزيد على الفرائض ولا ينقص عنها. ولا يقترف المحرمات مصرا عليها فهذا هو المقتصد - 00:14:38

فهو من اهل الجنة والسابق بالخيرات هو من زاد على الفرائض بفعل النوافل فهو من السابقين السابقين. واما من نقص من ذلك شيئا فهو حظه من الاسلام ينقصه. والاسلام فيه الواجب الذي فيه كمال الاسلام الواجب. وفيه المستحب الذي فيه كمال الاسلام المستحب - 00:15:01

والاسلام الواجب هو الدخول في الاسلام الذي لا يصح دين الانسان وايمانه الا به وجماله الواجب هو فعل الواجبات وترك المحرمات. وكماله المستحب هو فعل المستحبات وترك المكروهات فاذا دخل في كماله الواجب دخل في الايمان فصار مؤمنا قد ادى الايمان الواجب. وبلغ كمال الايمان الواجب - 00:15:21

وكمال الاسلام الواجب والايمان الواجب هو كمال التوحيد الواجب. بفعل الفرائض واجتناب المحرمات. وكمال الاسلام المستحب هو كمال الايمان المستحب بان يزيد على الفرائض بفعل النوافل فهذه درجة السابقين جعلنا الله من اهلها - 00:15:43

وقوله ان صدق دخل الجنة وفي رواية من حديث طلحة بن عبيد الله افلح ان صدق ومن فوائده انه يدل على ان هذه الاصول هي فرائض الاسلام التي كان يدعو اليها النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يدخل الرجل الاسلام الا بها - 00:16:02

- 00:16:27